وإذا همّ باللواط فلا * يفكر في أمرد ولا نكريش
لو دعا بالمجون في ديرهليا * جاوبته الفقاح في عز نوش

فعندها هنّيت نفسي بالسرور، وعلمت أنّ الله يبعث من في القبور، وأيقنت بانشراح صدري وقلت قد طلع شمسي بعد بدري، فلم استتم الخطاب الا وقد فتح الباب، وولج به نفران كانهما قمران، فبدأ بالكنس والرش، وثنيا بالبسط والفرش، وعززا بتعليق الستور وتدخين البخور، ورشا المنظرة والطيارة، وملآ البركة والفوارة، وأطلقا الماء الى البستان، وصففا الحجرة في الايوان، وانا مع ذلك مترقبة قدوم الساكن الجديد متوقعة مطلعه علي، فنظرت واذا قد فتح الباب، وولج به أمردان كأنهما الفرقدان، وهو بينهما يتهادى في مشيته ويميس بين حاشيته، وهو يكاد أن تقطر من أعطافه الخلاعة، وتلمع من أسرّة وجهه الرقاعة، فطاف أقطار الدار، وهش لحسن الآثار، ثم مشى ورفقته حتى جلس بالشباك الحديد المشرف على باب الجديد، فلما استقر به المكان، وسرح طرفه في محاسن البستان، ابدى لغلامه شغبا ولعبا، وقال آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، فبادرت الولايد بالموائد، وسلكوا من الآداب أجمل العوايد، حتى إذا

٢٠٥

رفع الطعام من بين يديهم، وردت أيديهم اليهم، حمدوا الله وشكروا، وطعموا ولم ينتشروا، بل قال أولى ما هضم به الطعام شيء من أرطال المدام

لا يهضم الزاد سوى قهوة * فقربوها نحونا واقربوا
ولا تخافوا الاثم في شربها * فانه قد قال كلوا واشربوا

فقلت احسنت يا دقنابيل وارث علم عزرائيل، شد الله على المعاصي قواك، والهمك فجورك دون تقواك، فما استتم الكلام الا والمدام تجلى، والكؤوس تملا، فشربوا أدوارا وتنادموا أطوارا، وتناشدوا أشعارا، وتحاوروا أخبارا، فكانت ساعاتهم أحلى من استراق النظر عند غفول الرقيب، والذ من اختلاس القبل عند حضور الحبيب، وكان بمواقع اللذات أعرف من السبيل بالوهاد، وأدرى بالمعاهر من صوب العهاد

كل يوم له حبيب جديد * يتهنى به وخمر عتيق
بمدام حكت سهيل انقادا * في زجاج كأنه العيوق
في غبوق من الشموع صبوح * وصبوح من الغيوم غبوق
وهو يبدي من الفكاهة لطفا * كل لطف من حسنه مسروق

ثم جعل يرسل الأوراق ليستدعي الرفاق بأشعار لو حاولها ابن

Copyright © King Saud University